

# الانتخابات الرئاسية الإيرانية: توازن ما بين الدبلوماسية والمواجهة

بواسطة نادر أوسكوي (ar/experts/nadr-awskwy/)

مايو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/irans-presidential-election-balancing-diplomacy-and-confrontation

عن المؤلفين



نادر أوسكوي (ar/experts/nadr-awskwy/)

نادر أوسكوي هو زميل أقدم غير مقيم في 'مركز سكوروفت للاستراتيجية والأمن' في 'المجلس الأطلسي'.



تحليل موجز

تخوض إيران حرباً في سوريا والعراق واليمن ومع ذلك بالكاد تحدّث المرشحون الذين يخوضون حملات للفوز في الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في 19 أيار/مايو عن سياسات بلادهم الإقليمية والعسكرية وصمتهم هذا خير دليل على النوايا الحقيقية للنظام السياسي الإيراني فإياً يكن الرئيس المنتخب لن يتمتع بأي سلطة على الجيش أو الأنشطة الخبيثة التي تنفذها الميليشيات الشيعية التي تقودها إيران فهل يجب أن تهتم الولايات المتحدة بالانتخابات وكيف يجب أن تتعاطى واشنطن مع الفائز في التصويت الذي سيجري هذا الشهر

## الرئاسة والنظام السياسي في إيران

منذ نشوب الثورة الإسلامية قبل أربعة عقود تقريباً تطوّر نظام سياسي معقّد في إيران فالحكومة المنتخبة بما فيها الرئيس والبرلمان تتولى مهمة الإدارة اليومية لشؤون البلاد في حين يضطلع المرشد الأعلى والمؤسسات المعيّنة مثل «فيلق الحرس الثوري الإسلامي» بدور "الأوصياء على الثورة" حيث يضعون سياسات الانخراط الإيراني في الخارج ومعظم الأمور الأخرى ولا يملك الرئيس أي سلطة على الركيزتين الأساسيتين لإستراتيجية إيران الإقليمية وهما: برنامج الصواريخ الباليستية لـ «الحرس الثوري» وفصيله من الميليشيات الشيعية العاملة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وتؤثر الأنشطة المزعزعة للاستقرار التي ينفذها «الحرس الثوري» ووكلاؤه تأثيراً مباشراً على أمن ومصالح الولايات المتحدة وحلفائها علماً بأن انتخاب (أو إعادة انتخاب) رئيس معتدل لن يقلل من مستوى التهديد

ومع ذلك لا تزال الانتخابات تكتسي أهمية إلى حدّ ما في إيران هي لاعب إقليمي مهم لذلك تحتاج الولايات المتحدة وغيرها من الدول إلى الحفاظ على علاقات معها وتمثّل الحكومة المنتخبة عموماً الجمهورية الإسلامية في محادثات إقليمية ودولية في الوقت الذي يكون فيه الرئيس واجهة هذه الحكومة على سبيل المثال أظهرت المفاوضات التي أدت إلى إبرام الاتفاق النووي عام 2015 أهمية الرئيس في توجيه دفعة القضايا الدولية الحساسة وبقيناً لم تكن المحادثات قد بدأت كما لم يكن قد تم التوصل إلى الاتفاق لولا موافقة صريحة من المرشد الأعلى للثورة الإيرانية إلا أن فريق الرئيس حسن روحاني آمن في العملية وأظهر نوايا حسنة كما لعب دوراً بالغ الأهمية في تسهيل المناقشات التي سبقت الاتفاق وكان يمكن أن يكون رئيس أحر أقل حماساً في التوصل إلى اتفاق مع الغرب وكان من الممكن أن يثير قضايا تمنع الاتفاق أو تؤخره

كما تكتسي الانتخابات أهمية من الناحية الاقتصادية وهي مكون رئيسي لاستقرار إيران حيث يلعب الرئيس وحكومته دوراً هاماً في السياسات النقدية للبلاد وسياساتها المالية إلى حدّ ما على سبيل المثال ورثت حكومة روحاني اقتصاداً كان يميل نحو التضخم المفرط قرب نهاية ولاية سلفه

ولكن هنا أيضاً تمارس المؤسسات الثورية قيوداً كبيرة على السلطة الرئاسية فنصف أنشطة إيران الاقتصادية تقريباً تحديراً نحو 12

هيئة ضخمة تخضع إما لسيطرة "مكتب المرشد الأعلى" أو «فيلق الحرس الثوري الإسلامي». وقد تمّ جزئياً إنشاء هذا "القطاع العام غير الحكومي" كما يسمى عبر مصادرة الأملاك الخاصة للنظام القديم من خلال المحاكم الثورية. وإلى حدّ أكبر عبر التحويل الكلي للممتلكات الحكومية إلى الهيئات الضخمة تحت ستار الخصخصة. وتضمّ أصول هذه الهيئات مصارف كبرى ومؤسسات مالية أخرى إلى جانب شركات خدمات النفط والغاز وشركات تصنيع سيارات وشركات البناء وكيانات النقل. إن الهيئات نفسها معفاة من كافة الضرائب. وفي الوقت نفسه يُترك إلى الحكومة المنتخبة مسألة إدارة الأملاك المتبقية غير الخاضعة للخصخصة والتي عادة ما تكون مشاريع خاسرة و/أو صناعات قديمة. ويشرف فريق الرئيس عموماً على مبيعات النفط أيضاً غير أن "القطاع العام غير الحكومي" يُبرم أيضاً اتفاقات نفط خاصة به.

وعلى الرغم من هذه القيود لا يزال دور الرئيس في العلاقات الخارجية والأنشطة الاقتصادية الإيرانية مهماً. وبالتالي يصبّ انتخاب شخصية معتدلة لملء هذا المركز في مصلحة واشنطن وحلفائها.

### الجانب الآخر للجمهورية الإسلامية

غالباً ما كان مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله روح الله الخميني يتوجه إلى الجماهير قائلاً إن الثورة لا تتعلق فقط بإيران بل بالمنطقة بأسرها. وتحقيقاً لهذه الغاية تمّ إنشاء «قوة القدس» التابعة لـ «الحرس الثوري الإسلامي» لتكون المقر الرئيسي للقتالية الشيعية [التشدد الشيعي - Shiite militancy] في الشرق الأوسط. وأصبح الفيلق المنبثق عن الميليشيات التي تقودها إيران "جيش الثورة المخصص للحملات العسكرية التي تعمل خارج إيران" واليوم ينخرط هذا الفيلق في كافة الحروب التي تشهدها المنطقة. وهذه القوات مسؤولة فقط أمام المرشد الأعلى وتتخطى الإشراف الحكومي. ومن خلال إثبات نفسها في العديد من البلدان تطورت لتصبح كياناً يمكنه الصمود أكثر من الجمهورية الإسلامية نفسها.

ونظراً إلى أن «قوة القدس» أصبحت تجسّد الطموحات الخارجية للمرشد الأعلى فقد كُفّ «الحرس الثوري» الأوسع نطاقاً بمهمة الدفاع عن الثورة ضد جميع الأعداء الداخليين منهم والخارجيين - سواء كانوا حقيقيين أو خياليين. وفي الوقت الذي نظمت فيه «قوة القدس» فيلقها في الخارج طوّر «الحرس الثوري» الإيراني ما يمكن القول بأنه أكبر قوة صواريخ بالستية في المنطقة. ومعاً يُعتبر "جيش الحملات العسكرية التي تعمل خارج إيران" والقوة الصاروخية المدافعين عن الثورة الإسلامية الشيعية والناشرين لها مما يشكل خطراً فعلياً وقائماً على أفراد المؤسسة العسكرية والمصالح القومية للولايات المتحدة وحلفائها.

### موازنة الدبلوماسية والمواجهة

إن إقامة علاقات عمل مع الحكومة المنتخبة في طهران تصبّ في مصلحة الولايات المتحدة حتى إذا لم يكن هناك سوء فهم حول الجهات الفاعلة التي تمارس سلطة فعلية على القضايا التي تؤثر بشكل كبير على المصالح الأمنية الأمريكية. فقد سبق أن أظهرت واشنطن قدرتها على التواصل مع الحكومة الإيرانية عبر التفاوض بشأن الاتفاق النووي وتطبيقه. وفي حين يتضح أن هذا الاتفاق جاء على ما يبدو على حساب تخفيف القيود المفروضة على برنامج الصواريخ التابع لـ «الحرس الثوري» الإيراني وتقديم تنازلات أخرى إلا أنه أبداً وتيرة (على الأقل في الوقت الراهن) برنامج الانعتاق النووي [شبه الجاهزية النووية/اكتساب القدرة النووية] الإيراني.

وفي الوقت نفسه تمثّل المؤسسات الثورية الإيرانية غير المنتخبة مصدر مخاطر أخرى بالنسبة للمصالح الأمريكية لا سيما من خلال فيلقها الميليشياوية الأجنبية وترسانة الصواريخ بالستية التي تملكها. ففي 12 كانون الثاني/يناير 2016 أُطلع قائد «فيلق الحرس الثوري الإسلامي» اللواء محمد علي جعفري "وكالة أبناء فارس" على أن «قوة القدس» قادت أو دعمت نحو 200 ألف مقاتل شيعي مسلحين ومدربين بشكل جيد في جميع أنحاء المنطقة. وكما ذُكر أعلاه إن القيادة الصاروخية لـ «الحرس الثوري» هي الأكبر من نوعها في الشرق الأوسط.

وبناءً على ذلك يجب أن يكون النهج الأمريكي تجاه الحكومة المقبلة معقداً ومزدوجاً في طبيعته كالنظام السياسي الإيراني نفسه. وهذا يعني الحفاظ على علاقات عمل مع الرئيس الإيراني وفريقه لكن دون إهمال الجانب الآخر من السياسة: بشكل خاص مواجهة المرشد الأعلى و«الحرس الثوري الإسلامي» في ظل سعيهما إلى توسيع القتالية الشيعية في المنطقة. ولا يختلف هذا الأمر عن نهج واشنطن السابق إزاء الاتحاد السوفياتي. ففي حين كانت للولايات المتحدة علاقات عمل مع الحكومة السوفياتية وحافظت على سفارة كبيرة في موسكو إلا أنها لعبت في الوقت نفسه دوراً رائداً في النضال ضد الحركة الشيوعية في العالم. واليوم لا ينبغي أن تحول علاقات أمريكا مع الرئيس الإيراني المقبل دون قيادتها الحرب ضد التشدد الشيعي المتزايد في الشرق الأوسط.



BRIEF ANALYSIS

## [Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy](#)

//



Simon Henderson

[\(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy\)](#)



BRIEF ANALYSIS

## [Libya's Renewed Legitimacy Crisis](#)

//



Ben Fishman

[\(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis\)](#)



تحليل موجز

## [مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير



عشثار الشامي

[\(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/antshar-alslht/\)](#) انتشار الأسلحة

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

